موسوعة

المبدعون

الفخر

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزُدْ عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّمْ ومن لا يظلمْ الناسَ يُظلم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق
ولا ذمَّنا في النّازلين نزيلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيتُ بأدرعِ الكندي، إني إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أني أنا ليثُ العرينِ رمين له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنـــي لأعجـــبُ كيـــف ينظُـــرُ صـــورتـــي
يـــــومَ القتـــــالِ مبـــــارزٌ، ويعيـــــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــــراهـــــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــــم
مـــع البُكـــاةِ علـــى مَـــنْ مـــاتَ يبكـــونـــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحـــى اللَّـــهُ صعلـــوكـــاً إذا جَـــنَّ ليلُـــهُ
مضـــى فـــي المشـــاش آلفـــاً كـــلَّ مجـــزر

ينـــام عشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــثُّ الحصـــى عـــن جنبـــه المتعفـــر

ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوءِ شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور

فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مـــع الغيـــثِ مـــا نُلفـــى ومـــنَ هـــو غـــالـــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجـــور بـــذي اللُّبـــانَـــةِ عـــن هـــواه
إذا مـــــا ذاقهـــــا حتـــــى يلينـــــا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشـــربهـــا فتتركنـــا ملـــوكـــاً وأُســـداً مـــا يُنَهْنِهُنَـــا اللقـــاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَـــدَّاةٌ مكـــرمـــةٌ علينـــا يُجـــاعُ لهـــا العيـــال ولا تُجـــاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنـــي امـــرؤ أعـــددت للحـــرب بعـــدمـــا
رأيـــتُ لهـــا نـــابـــاً مـــن الشـــر أعصـــلا
وأبيـــضَ هنـــديـــاً كـــأن غـــراره
تـــلألـــؤ بـــرق فـــي حـــيٍّ تهلـــلا
وإن شـــدّ فيهـــا النـــزعَ أدبَـــرَ سهمهـــا
إلـــى منتهـــى مـــن عجسهـــا ثـــم أقبـــلا
فـــذاك عتـــادي فـــي الحـــروب إذا التقـــت
وأردف بـــأس مـــن حـــروبٍ وأعجـــلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذبب عن أحسابنا وندافع

ونحبس بالثغر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تذُمُ الفتاةُ الرّوْدُ شيمةَ بعلها
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها

حميةَ شعب جاهلي وعزة
كليبية أعيا الرجالَ خضوعها

وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا
وانْظرْنا نُخَبِّرْكَ اليقينا

بأنّا نُوردُ الرايات بيضاً
ونُصْدرُهُنّ حُمْراً قدْ رُوِينا

متى ننقُلُ إلى قومٍ رَحَانا
يكونوا في اللقاءِ لها طحينا

وَرِثنـــا المجـــدَ قـــدْ علِمَـــتْ مَعَـــدُّ
نطـــاعـــنُ دُونَـــهُ حتـــى يبينـــا
ونحـــن إذا عِمـــادُ الحَـــيِّ خـــرَّتْ
عـــن الأحفـــاضِ نمنـــعُ مَـــنْ يلينـــا
ألا لا يَجْهَلَـــنَّ أحـــدٌ علينـــا
فنجهَـــلَ فـــوقَ جهـــلِ الجـــاهلينـــا
فـــإنّ قَنَـــاتنـــا يـــا عَمْـــرُو أعْيَـــتْ
علـــى الأعـــداءِ قبلَـــكَ أن تلينـــا
ونحـــنُ الحـــاكِمُـــونَ إذا أُطعْنـــا
ونحـــنُ العـــازِمـــونَ إذا عُصِينـــا
ونحـــن التـــاركـــون لمّـــا سَخِطْنـــا
ونحـــنُ الآخِـــذُونَ لِمـــا رَضِينـــا
وقـــد عَلِـــمَ القبـــائِـــلُ مـــن مَعَـــدٍّ
إذا قُبَـــبٌ بـــأبطحِهـــا بُنِينـــا
بـــأنّـــا المُطْعِمُـــونَ إذا قـــدرنـــا
وأنـــا المُهلكـــونَ إذا ابتُلينـــا
وأنّـــا المـــانعـــونَ لـــمـــا أردْنـــا
وأنـــا النـــازِلُـــونَ بحيـــثُ شِينـــا
وأنـــا التـــاركـــونَ إذا سخِطْنَـــا
وأنـــا الآخـــذونَ إذا رضينـــا
وأنـــا العـــاصِمـــونَ إذا أُطعنـــا
وأنـــا العـــازمـــونَ إذا عُصينـــا
ونشـــربُ إن وَرَدْنـــا المـــاءَ صَفْـــواً
ويَشْـــرَبُ غيـــرُنـــا كـــدْراً وطينـــا

إذا مـــا المَلْـــكُ ســـامَ النـــاسَ خُسُفـــاً
أبينـــــا أن نُقِـــــرَّ الـــــذُلَّ فينـــــا
مَـــلأْنـــا البَـــرَّ حتـــى ضـــاقَ عنّـــا
ومـــــاءُ البحـــــرِ نَمْلَـــــؤهُ سفينـــــا
إذا بلـــــغ الفِطـــــامَ لنـــــا صبـــــيٌّ
تَخِـــرُّ لـــه الجبـــابِـــرُ ســـاجـــدينـــا

السموأل بن عاديا:

بنـــى لـــي عـــاديـــا حصنـــاً حصينـــاً
وعينـــــاً كلّمـــــا شئـــــتُ استقيـــــتُ
طِمِـــــرّاً تـــــزلَـــــقُ العقبـــــانُ عنـــــهُ
إذا مـــــا نـــــابنـــــي ضيـــــمٌ أبيـــــتُ
وأوصـــى عـــاديـــاً قِـــدمـــاً بـــأن لا
تُهـــدِّم يـــا سمـــوألُ مـــا بنيـــتُ
وفيـــتُ بـــأدرعِ الكنـــدي، إنـــي
إذا مـــا خـــان أقـــوامٌ وفيـــتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـــرُنـــا أنّـــا قليـــلٌ عـــديـــدنـــا
فقلـــتُ لهـــا: إنّ الكِـــرامَ قليـــلُ
ومـــا قـــلَّ مَـــنْ كـــانـــت بقـــايـــاهُ مثْلَنـــا،
شَبـــابٌ تســـامـــى للعلـــى وكُهُـــولُ

ومـــا ضَـــرَّنـــا أنّـــا قليـــلٌ وجـــارُنـــا
عـــزيـــزٌ وجـــارُ الأكثـــريـــنَ ذليـــلُ
ومـــا مـــاتَ منّـــا سيـــدٌ حتـــفَ أنفـــه
ولا ظُـــلَّ منّـــا حيـــثُ كـــان قتيـــلُ
فنحـــن كمـــاءِ المُـــزْنِ مـــا فـــي نصـــابِنـــا
كَهـــامٌ ولا فينـــا يُعَـــدُّ بخيـــلُ
ونُنْكِـــرُ إنْ شِئْنـــا علـــى النـــاسِ قـــولَهُـــمْ
ولا يُنْكِـــرُنَ القـــولَ حيـــنَ نقـــولُ
ومـــا أُخْمِـــدَت نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارِقٍ
ولا ذَمّنـــا فـــي النّـــازليـــنَ نـــزيـــلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْـــدِ فـــي دونـــي القنـــاعَ فـــإننـــي
طَـــبٌّ بـــأخـــذِ الفـــارسِ المستلئِـــمِ
أثنـــي علـــيّ بمـــا عَلِمْـــتِ فـــإننـــي
سهـــلٌ مُخَـــالَفَتـــي إذا لـــم أُظلَـــمِ
فـــإذا ظُلِمْـــتُ فـــإن ظُلمـــيَ بـــاســـلٌ
مُـــرٌّ مـــذاقتُـــهُ كطعـــم العلقـــمِ

عنترة بن شداد:

إنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنـي لأعجـبُ كيـف يَنْظُـرُ صـورتـي
يـومَ القتـالِ مبـارزٌ، ويعيـشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْـتُ مِـنَ الجبـالِ أشـدَّ قلبـاً
وقـد تفنـى الجبـالُ ولسـتُ أفنـى

أنـا الحصـنُ المشيـدُ لآلِ عبـسٍ
إذا مـا شـادَتِ الأبطـالُ حصنـا

شبيـهُ الليـلِ لـونـي، غيـرَ أننـي
بفعلـي مـن بيـاضِ الصبـحِ أسْنَـى

جـوادي نِسْبَتـي، وأبـي وأمـي
حُسـامـي، والسنـانُ، إذا انتسبـا

عنترة بن شداد:

إن كنـتُ فـي عـدادِ العبيـدِ فَهِمَّتـي
فـوقَ الثـريـا والسِّمـاكِ الأعـزلِ

وبـذابلـي ومهنـدي نلـتُ العُلـى
لا بـالقـرابـةِ والعـديـدِ الأجْـزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئـن جـدَّ أسبـابُ العـداوة بيننـا
لَتَـرتَحِلَـنْ منـي علـى ظهـرِ شيهَـمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــرِ
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـــهُ عُمـــان فحمـــصَ فـــأوُريشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه وأرض النبيـــط وأرضَ العَجـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِمْيَـــدٍ فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائـــلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلِمُـــوا
أنْ ســـوفَ يـــأتيـــكَ مـــن أنبـــائِنـــا شَكَـــلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعِـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـــد اللقـــاء وهـــم جُـــاروا وهـــم جهلـــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أَتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـــاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شِـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائَـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـومٍ كثيـــرةٍ
وأحْسُـــو قَـــرَاحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقد كنتُ نَحّارَ الجزور ومُعْمِلَ الـ
ـمَطِيِّ وأمضي حيث لا حيَّ ماضيا
وأنحرُ للشَّرْبِ الكرامِ مطيتي
وأصدعُ بين القينتين ردائيا

طُرفة:

إذا القومُ قالوا من فتىً خلْتُ أنني
عُنيتُ فلمْ أكْسَلْ ولم أتَبَلَّدِ
ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً
ولكنْ متى يسترفدِ القومُ أَرْفِدِ
فإنْ تَبْغِني في حلقةِ القومِ تلقني
وإنْ تلتمسني في الحوانيتِ تصطدِ
وإن يلتقِ الحَيُّ الجميعُ تلاقني
إلى ذروة البيتِ الشريفِ المُصَمَّدِ
وما زال تشرابي الخمورَ ولَذَّتي
وبيعي وإنفاقي طريفي ومُتْلَدِي
أنا الرجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونَهُ
خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المتَوَقِّدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجِزَيْهِ لهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلمِ مغفرةً
ومِنْ إساءَةِ أهل السوءِ إحسانا
كأنّ ربَكَ لم يخلقْ لخَشْيتِه
سواهُمُ من جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لمْ تكنْ تدري نَوّارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائلٍ جَذّامُها
تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلةٍ
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجرٍ
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه أغبرا

أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغنى غناه ويخلف

وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف

وأني لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونخّف

وإني لأعطي سائلي ولربما
أُكلفُ ما لا يستطاعُ فأكلف

إبراهيم بن كنيف النبهاني:

فإن تكن الأيامُ فينا تَبَدَّلَتْ
بنُعمى وبؤسَى والحوادثُ تَفْعَلُ

فما لَيَّنَتْ منا قناةً صليبةً
ولا ذلَّلتنا للتي ليس تجملُ

ولكـــن رحلنـــاهـــا نفـــوســـاً كـــريمـــةً
تُحَمَّـــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنـــا بحســـنِ الصبـــرِ منـــا نفـــوسنـــا
فَصَحَّـــتْ لنـــا الأعـــراض والنـــاسُ هُـــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحـــن بنـــو مـــدركـــة بـــن خنْـــدف
مَـــنَ يطعنـــوا فـــي عينِـــهِ لا يَطـــرِفْ
ومـــن يكـــونـــوا قـــومَـــهُ يغطـــرف
كـــأنـــه لجـــةُ بحـــرٍ مشـــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنـــي لعمـــركَ مـــا بـــابـــي بـــذي غلـــقِ
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ
ولا لســـانـــي علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــونِ
إنـــي أبـــيٌ أبـــيٌ ذو محـــافظـــةٍ
وابـــنَ أبـــيٍّ أبـــيٍّ مِـــنْ أبيِّـــنِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتماثاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سِبـــــابٌ أو قتـــــالٌ أو هجـــــاء
فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجَـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلِـــطُ الـــدمـــاء

يفتخر بنفسه:

لســـانـــي وسيفـــي صـــارمـــان كـــلاهمـــا
ويبلُـــغُ مـــا لا يبلُـــغُ السيـــفَ مِـــذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متى تسألي عنّا تُنَبِّي بأننا
كرامٌ وأنا أهلُ عِزٍّ مقدَّمِ

وأنّا عَرانينٌ صقورٌ مَصَالتٌ
نَهَزُّ قناةً متنُها لم يُوَصَّمِ

لعمرك ما المُعْتَدُّ يأتي بلادنا
لنَمْنَعَه، بالضائع المُتَهضَّمِ

ولا ضيفُنا عند القِرى بمُدَفَّعٍ
ولا جارُنا في النائباتِ بمُسْلَمِ

نُبيحُ حِمى ذي العِز حين نكيدُه
ونحمي حِمانا بالوشيج المُقَوَّمِ

ونحنُ إذا لم يُبرِمِ الناسُ أمرَهُمْ
نكونُ على أمرٍ من الحقِّ مُبْرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قد لَبِسْتُ الدَّهْرَ من أفنانه
كلَّ فَنٍّ حسنٍ منه حِبْرُ

أنا من خِنْدِفَ في صُيّابها
حيثُ طاب القِبْصُ منه وكثُرْ

ولِيَ الزِنْدُ الذي يورى به
إن كبا زندُ لئيمٍ أو قصُرْ

وأنا المذكورُ من فتيانها
بفعالِ الخيرِ إن فِعْلٌ ذُكِرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإني من قُضاعَةَ مَنْ يكدْها
أَكِدْهُ وهي مني في أمانِ
سأهجو مَنْ هجاهم مِنْ سَواهُم
وأعْرِضُ منهم عَمَّنْ هجاني

حريث بن محفض المازني:

أَلَمْ تَرَ قومي إن دُعُوا لمُلمَّة
أجابوا، وإنْ أغضبْ على القومِ يغضبوا
بَني الحرب لم تعقُدْ بهمْ أمهاتُهُمْ
وآباؤُهُمْ آباءُ صِدْقٍ فأنجبوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقد علمتْ سليمى أن عودي
على الحدثان ذو أيد صليب
وأن خليقتي كرم وأني
إذا أبدت نواجذها الحروب
أعينُ على مكارمها وأغشى
مكارهها إذا كَعَّ الهيوب
وأني في العظائم ذو عناء
وأُدعى للفعال فأستجيب
وأني لا يخاف الغدر جاري
ولا يخشى غوائلي الغريب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
وسائلي القومَ ما فِعلي وما خلقي
أعطي السنان غداةَ الروعِ حصتهُ
وعامل الرمح أرويه من العلقِ
عفُّ المطامعِ عما لستُ نائلَهُ
وإن ظلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَغْراء:

ما تطلُع الشمسُ إلا عند أوَّلنا
ولا تغيب إلا عند أُخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمتْ بنو شيبان أنا
غداةَ الروعِ فتيانُ الصباحِ
توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياج إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألمّا
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلـــم أن عـــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـــأتيـــك القـــوافـــي مـــن قـــريضـــي
ململمـــــة كجلمـــــود القـــــذافِ
وتشـــرب مـــن لظـــى حـــربـــي كـــؤوســاً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن ســـمِ ذعـــافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى التـــرابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمـــــونـــــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضـــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحَّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ
بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوكِ لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والسـابغـات إلـى الـوغـى نَتَسَـرْبَـلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـبَ القصـائـدَ لـيَ النَّـوابـغُ إذ مَضَـوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروح، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظـرتَ رأيـتَ فـوقَـكَ دارمـاً
والشمـسُ حيـثُ تُقطـع الأبْصـارا

الأخطل:

لـو سَئَلَـتْ عَنِّـي أميـةُ خُبِّـرَتْ
لهـا بـأخٍ حـامـي الـذمـار نَصُـور
إذا انقشعَـتْ عنـي صبـابـةُ معشَـر
شَـدَدْتُ لأُخـرى محملـي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُـمْ علينـا قيـسَ عيـلان كلكـم
وأي عـدوٍ لـم نُبِتْـهُ علـى عتـب
لقـد علمـت تلـك القبـائـل أننـا
مصـاليـت جـذامـون آخيـة الشغـب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبـا مـالـكٍ هـل لمتنـي إذ حضضتنـي
علـى القتـلِ أم هـل لامنـي كـل لائـم
فـإن تـدعنـي أخـرى أجبـك بمثلهـا
وإنـي لطـب بـالـوغـى جـد عـالـم

ألـــم أُفْنِكُـــمْ قتـــلاً وأجـــدع أنـــوفكـــم
بفتيـــان قيـــس والسيـــوف الصـــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كـــم مـــن أميـــر قبـــل مـــروان وابنـــه
كشفنـــا غطـــاء المـــوتِ عنـــه فـــأبصـــرا
فلـــو كنـــت مـــن قيـــس عيـــلان لـــم أجـــد
فخـــاراً ولـــم أعـــدل بـــأن أنتصِـــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبـــى لـــي مـــا مضـــى لـــي فـــي تميـــم
وفـــي فـــرعـــي خـــزيمـــة، أن أُعـــابـــا
ونحـــن الحـــاكمـــون علـــى عكـــاظ،
كفينـــا ذا الجـــزيـــرةِ والمصـــابـــا
حمينـــا مـــاء ذي نجـــبٍ، حمـــانـــا
وأحـــرزنـــا الصنـــائـــع والنهـــابـــا
لنـــا تحـــت المحـــامـــل ســـابغـــاتٌ
كنســـج الـــريـــح تطّـــرد الحبـــابـــا
وذي تـــاجٍ، لـــه خـــرزاتُ ملـــك
سلبنـــاهُ السُـــرادق، والحجـــابـــا
أعـــدّ اللّـــهُ للشعـــراء منـــي
صـــواعـــقَ يخضعـــونَ لهـــا الـــرقـــابـــا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلَـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــرَكَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤَثِّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكـل يـــومٍ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخَـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ حَـــرِيـــدا

منـــا فـوارسُ مَنْعِـــجٍ وفـــوارسٌ
شـــدُّوا وثـــاقَ الحَـــوْفَـــزَان بـأُودا

فَلَـــرُبَّ جبـــارٍ قَصَـــرْنـــا عَنْـــوَةً
مَلِـــكٌ يَجُـــرُّ ســـلاســـلاً وقيـــودا

جرير:

أبنـــي حنيفـــةَ أحْكِمُـــوا سفهـــاءكـــم
إنـــي أخـــاف عليكـــم أن أغضبـــا

أبنـــي حنيفَـــةَ أننـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمـــامـــةَ لا تـــواري أرنبـــا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينمـــا ينعتننـــي أَبْصَـــرْنَنـــي
دونَ قيـــدِ الميـــلِ يعـــدو بـــيَ الأغَـــرْ

قـــالـــت الكبـــرى: «أَتَعْـــرِفْـــنَ الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــرْ!»

قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمْتُهـــا:
«قـــد عـــرفْنَـــاهُ، وهـــل يُخفـــى القمـــر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعـــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللَّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصـــلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى عليّ بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنةَ عبدِ اللَّهِ وابنة مالك
ويا ابنة ذيِ البردين والفرسِ والوردِ
إذا ما أصبتِ الزادَ فالتمسي له
أكلا، فإني لستُ آكلَهُ وحدي
قصيا كريماً أو قريباً فإنني
أخافُ مُذمّات الأحاديث منْ بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرُها شيمةُ العبد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْتُ النوم للنُّوا ... مِ إشفاقاً على عمري
وأفنيتُ سواد الليـ ... ـلِ باللذات والخمرِ
فما أعرفُ طعم النو ... مِ إلاَ ساعةَ السُّكْرِ

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى ... وفي القطران للجربى شفاءُ

الأخطل:

فـــإن تـــكُ زقَ زافلـــة فـــإنـــي
أنـــا الطـــاعـــون ليـــس لـــه دواءُ

جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربٍ منـــي نجـــاءُ

نهشل بن حري:

إنّـــا بنـــي نهشَـــلٍ لا نَـــدَّعـــي لأبٍ
عنـــهُ ولا هـــو هـــو بـــالأبنـــاء يشـــرينـــا

إن تُبْتَـــدرْ غـــايـــةٌ يـــومـــاً لمكـــرُمَـــة
تلـــق السّـــوابـــقَ منّـــا المُصَلّينـــا

وليـــس يهلِـــكُ منّـــا سيـــدٌ أبـــداً
إلا افْتَلَيْنَـــا غـــلامـــاً سيـــداً فينـــا

إنـــا لنُـــرخِـــصُ يـــومَ الـــروعِ أنفسنـــا
ولـــو نُسَـــأمُ بهـــا فـــي الأمـــنِ أُغلينـــا

نُعَـــرِّضُ للسيـــوفِ بكـــلِ ثغـــرٍ
خـــدوداً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــاب

بيـــضٌ مفـــارقنـــا تغلـــي مـــراجلنـــا
نـــأسـو بـــأمـــوالنـــا آثـــارَ أيـــدينـــا

إنـــي لمـــن معشـــرٍ أفنـــى أوائلهـــم
قـــولُ الكُمـــاةِ إلا أيـــنَ المحـــامـــونـــا

لـــو كـــان فـــي الألـــفِ منّـــا واحـــدٌ فَـــدَعَـــوْا
مَـــنْ فـــارسٌ خـــالهـــم إيـــاه يعنـــونـــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هذا الاضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كـــان بعـــضُ النـــاسِ سيفـــاً لـــدولـــةٍ
ففـــي النـــاس بُـــوقـــاتٌ لهـــا وطبـــولُ
أنـــا الســـابـــقُ الهـــادي إلـــى مـــا أقـــولُـــه
إذ القـــولُ قبـــل القـــائليـــن مَقـــولُ
ومـــا لِكـــلامِ النـــاسِ فيمـــا يَـــرِيْبُنـــي
أصـــولٌ ولا للقـــائليـــهِ أُصُـــولُ
أعـادي علـى مـا يُـوجِـبُ الحـبَّ للفتـى
وأهـــدأُ والأفكـــارُ فـــيَّ تَجـــولُ
وإنّـــا لَنُلْقِـــي الحـــادثـــاتِ بـــأنْفُـــسٍ
كثيـــرٌ الـــرزايـــا عنـــدهـــن قليـــلُ
يهـــونُ علينـــا أن تُصَـــابَ جُســـومُنـــا
وتَسْلَـــمَ أعـــراضٌ لنـــا وعُقُـــولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريـــدُ مـــن زمنـــي ذا أن يُبَلِّغنـــي
مـــا ليسَ يبلُغُـــهُ فـــي نفسِـــهِ الـــزمَـــنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كم قَدْ قُتِلْتُ وكم قدْ متُّ عندكُمُ
ثم انْتَفَضْتُ فزالَ القبرُ والكَفَنُ

قد كان شاهدَ دفني قبل قولهمُ
جمَاعةٌ ثُمَّ ماتوا قبلَ مَنْ دَفَنُوا

غَيْري بأكثرِ هذا الناسِ ينخدعُ
إنْ قاتَلُوا جَبُنُوا أو حَدَّثوا شجَعُوا

أأطرحُ المجدَ عن كتفي وأطلبُهُ
وأتْرُكُ الغيثَ في عِمدِي وأنتجِعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كم تطلبونَ لنا عيباً فيعجزُكُمْ
ويكرَهُ اللَّهُ ما تأتونَ والكرَمُ

ما أبعدَ العَيبَ والنقصانَ عن شرفي
أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهَرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإني لَمِنْ قومٍ كأنّ نفوسَنا
بها أَنَفٌ أن تسكُنَ اللحمَ والعَظْما

المتنبي:

وفؤادي مِنَ الملوكِ وإن كا ن لساني يُرى مِنَ الشُعراء

المتنبي:

أنـــا تِـــرْبُ النـــدى، وربُّ القـــوافـــي
وسمَـــامُ العِـــدى، وغيـــظُ الحســـودِ
أنـــا فـــي أُمـــةٍ تـــداركهـــا اللَّـــهُ
غـــريـــبٌ كصـــالـــحٍ فـــي ثمـــودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شَـدَّ زنـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يَـدي
ضـربـتُ بنصـلٍ يقطـعُ الهـامَ مُغْمَـدا
ومـــا أنـــا إلا سمهـــريٌّ حملْتَـــهُ
فـــزيَّـــنَ معـــروضـــاً وراعَ مُسَـــدَّدا

المتنبي:

وَلْيَفْخَـــرِ الفخـــرُ إذا غَـــدَوْتُ بِـــه
مـــرتَـــديـــاً خَيْـــرَهُ ومُنْتَعِلَـــهْ

المتنبي

لا بقـومـي شَـرُفْـتُ بـل شَـرُفُـوا بـي
وبنفســـي فَخَـــرْتُ لا بجـــدودي
ليـس التعلـلُ بـالآمـالِ مـن أَرَبـي
ولا القنـاعَـةُ بـالإقـلالِ مـن شيمـي

المتنبي:

يقـــولُ لـــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
ودَاؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ

ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجِسمـــهِ طـــولُ الحمـــامِ

فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرِضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي:

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلِسُنـــا
بـــأنني خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ

أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ

الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي:

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي:

أيَّ مَحَـــــــلٍ أرتقـــــــي أيَّ عظيـــــــمٍ أتقـــــــي

وكـــلُّ مـــا قـــد خلـــقَ اللَّـــهُ ومـــــا لـــــمْ يخْلُـــــقِ
مُحْتَقَـــــرٌ فـــــي هِمَّتـــــي كشَعْـــرَةٍ فـــي مَفْـــرِقـــي

المتنبي:

ولـــو بـــرز الـــزمـــانُ إلـــيّ شخصـــاً
لَخَضَّـــبَ شَعْـــرَ مَفْـــرِقِـــهِ حســـامـــي

المتنبي:

ومـــا الـــدهـــرُ إلا مـــن رُواةِ قصـــائـــدي
إذا قلـــتُ شِعـــراً أصبـــحَ الـــدهـــرُ مُنْشِـــدا

المتنبي:

يُحـــاذِرُنـــي حَتْفـــي كـــأنِّـــيَ حَتْفُـــهُ
وتَنْكـــزُنـــي الأفعـــىٰ فيقتلهـــا سَمّـــي
كـــأنِّـــي دَحَـــوْتُ الأرضَ مـــن خبـــرتـــي بهـــا
كـــأنـــي بنى الإسكنـــدرُ السَـــدَّ مـــن عَـــزْمـــي

المتنبي:

إنْ أكُـــنْ معجبـــاً، فَعُجْـــبُ عجيـــبِ
لا يـــرى فـــوقَ نفســـهِ مِـــن مـــزيـــدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومن مبلغ الأعراب أني بعدها
جالستُ رسطاليس والإسكندرا

وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
متملكاً مُتَبَدِّئاً، متحضرا

ولقيتُ كل الفاضلين كأنما
ردّ الإلهُ نفوسهم والأعصرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنا سر الحقِ ما الحقُ أنا
بل أنا حق ففرق بيننا

أنا عين اللَّه في الأشيا فهل
ظاهر في الكون إلا عيننا

ابن الفارض:

فلا حيَّ إلاّ عن حياتي حياته
وطوع مرادي كل نفسٍ مريدة

ولا قائلٌ إلا بلفظي محدّثٌ
ولا ناظر إلا بناظر مقلتي

وأنجم أفلاكي جرتْ عن تصرفي
بملكي وأملاكي لملكي خَرّت

ومن لم يرث عني الكمال فناقصٌ
على عقبيه ناكس في العقوبة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إني من القومِ الذين سيوفُهم
قتلتْ أخاكَ، وشَرَّفتكَ بمقْعَدِ
رَفعوا محلَّكَ، بعد طولِ خمولِه
واستنقَذوكَ من الحضيضِ الأوهَدِ

أبو فراس الحمداني:

لمَنِ الجدودُ الأكرمو ن، من الورى، إلاّ لِيَهْ؟
مَنْ ذا يَعُدُّ، كما أَعُدُّ مِنَ الجدودِ العاليهْ
من ذا يقومُ لقومه بين الصفوفِ، مقاميهْ
أحمي حريمي أن يُبا حُ، ولستُ أحمي ماليهْ
ناري، على شرفٍ تأجّ جُ، للضيوفِ الساريهْ
يا نارُ، إن لم تجلبي ضيفاً، فلستِ بناريهْ

أبو فراس الحمداني:

لنا بيتٌ على عتقِ الثريا بعيدُ مذاهبِ الأطنابِ سامِ
تظلّلُهُ الغداسُ بالعوالي وتفرشُهُ الولائدُ بالطعامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئِنْ خُلِقَ الأنامُ لحَسْوِ كأسٍ
ومِزمارٍ وطنبورٍ وعودِ

فلـــمْ يُخْلَـــقْ بنـــو حمـــدان إلاّ
لمجـــدٍ أو لبـــأسٍ أو لجـــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مـــا العِـــزُّ أصبـــحَ فـــي مكـــان
سَمَـــوْتُ لَـــهُ، وإنْ بَعُـــدَ المـــزارُ

أبَـــتْ لـــي همتـــي وغِـــرارُ سيفـــي
وعـــزمـــي، والمَطِيَّـــةُ، والقفـــارُ

ونفـــسٌ لا تجـــاوِرُهـــا الـــدَّنـــايـــا
وعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عليـــه عـــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيـــفَ ينتصِـــفُ الأعـــداءُ مـــن رجـــلٍ
العِـــزُّ أوَّلُـــهُ والمجـــدُ آخِـــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيـــذكـــرنـــي قـــومـــي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهُـــمْ
وفـــي الليلـــةِ الظلمـــاءِ يُفْتَقَـــدُ البـــدْرُ

ونحـــن أنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــط عنـــدنـــا
لنـــا الصَـــدْرُ دونَ العـــالميـــنَ أو القَبْـــرُ

تهـــونُ علينـــا فـــي المعـــالـــي نفـــوسُنـــا
ومَـــنْ خَطَـــبَ الحُسْنـــاءَ لـــم يُغْلِهـــا المهـــرُ

أعــزُّ بَنِــي الــدُّنيــا وأعلــى ذوي العُلــى
وأكــرَمُ مَــنْ فــوقَ التُّــرابِ ولا فَخْــرُ

بشار بن برد:

إذا مــا غضبنــا غضبــةً مُضَــرِيَّــةً
هَتَكْنا حِجابَ الشمسِ أو تُمْطِرَ الدِما

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفــةِ منّــا كُــلُّ مَــأْسَــدَة
ومــن خُــراســان جُنْــدٌ بعــدَ أجنــادِ
قــومٌ يــذبُّــونَ عــن مــولــى كــرامتهــم
ويُحسنــونَ جــوارَ الــوارِدِ الصــادي
للَّــهِ دَرُّهُمُــو جُنــداً إذا حَمَسُــوا
وشَبَّــتِ الحــرب نــاراً بعــد إخمــادِ
لا يفشلــون ولا تُــرجــى سُقــاطتهــم
إذا عــلا زأرُ آســادٍ لآســادِ
إنــا ســراةُ بنــي الأحــرار وَقَّــرنــا
ركــضُ الجيــادِ وهَــزُّ المُنْصُــلِ البــادي
فــي كــل يــومٍ لنــا عيــدٌ وملحمــةٌ
حتــى سَبَــأْنــا بــأسيــافٍ وأغمــادِ
سُقْنــا الخــلافــةَ تَحْــدُوهــا أسنَّتُنــا
والقــاسِطــونَ علــى جُهــدٍ وإسهــادِ

حتى ضربنا على المهديِّ قُبَّتَهُ
فُسْطاط مُلْكٍ بأطنابٍ وأوتادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هل من رسولٍ مُخبِرٍ
عني جميعَ العربِ
من كان حيّاً منْهُمُ
ومَنْ ثوى في التُّرُبِ
بأنني ذو حَسَبٍ
عالٍ على ذي الحَسَبِ
جَدِّي الذي أسمو به
كِسْرى وساسانُ أبي
وقيصرُ خالي إذا
عددتُ يوماً نسبي
كمْ لي وكمْ لي من أبٍ
بتاجِهِ المعصَّبِ
أشْوَسُ في مَجْلِسِهِ
يُجْثى لَهُ بالرُّكَبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئْتُ قوماً بهم جنَّةٌ
يقولون مَنْ ذا وكنتُ العَلَمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدِي بـــذي خَـــوَر
عنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلِـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــبٍ
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خـــــالٍ متـــــوجٍ لـــــي وعـــــمٍ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــــا الفـــــوارس بـــــالفـــــرسِ
مضـــــاهـــــاة رفعـــــة الأنســـــاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنـا ابـنُ الـذيـن استـودعَ الطـبُّ فيهـم
وسُمِّـي بـه طِفْـلٌ وكهـلٌ ويـافـعُ

يُبَصِّـرُنـي آرستطـاليـس بـارعـاً
يُقَـوِّمُ منـي منطِـقٌ لا يـدافـعُ

وبقـراط فـي تفصيـلِ مـا أثبـت الألـى
لنـا الضـرُّ والإسقـامُ طـبّ مضـارعُ

الشريف الرضي:

مـا مقـامـي علـى الهـوانِ، وعنـدي
مقْـوَلٌ صـارمٌ، وأنـفٌ حَمِـيٌّ

وإبـاءٌ مُحَلَّـقٌ بـي عـنِ الضَّيْـمِ
كمـا راغ طـائِـرٌ وحْشِـيٌّ

مَـنْ أبُـوهُ أبـي، ومـولاهُ مـولا
ي إذا ضـامنـي البعيـدُ القصـيُّ

لـفّ عِـرْقـي بِعِـرْقِـهِ سيـدُ النـاسِ
جميعـاً مُحمـدٌ وعَلِـيٌّ

ويقول:

أنـا الأسـدُ المـاضـي علـى كـلِّ فَعْلَـة
تُمَشِّـي شِفَـارَ البيـضِ فـوقَ الجمـاجـمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرقي
وفارَقْتُهُ والصحُ في لونِ صارمي
أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُروِّعُني من بينها بالهماهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كالصخرِ إنْ حَلُموا، والنارِ إن غضبوا
والأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

ويقول أيضاً:

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ
عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا

أبو العلاء المعري:

ألا فـي سبيـل المجـد مـا أنـا فـاعـلٌ
عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائـلُ

تُعَـدُّ ذنـوبـي عنـدَ قـومٍ كثيـرةً
ولا ذنـبَ لـي إلا العُلـى والفـواضِـلُ

وقـد سـار ذكـري فـي البـلاد فَمَـنْ لهـم
بـإخفـاء شمـس ضـوْؤهـا مُتكـامِـلُ

وإنـي، وإن كنـتُ الأخيـرَ زمـانُـهُ
لآتٍ بمـا لـم تستطعـه الأوائِـلُ

وأغـدو ولـو أنّ الصبـاحَ صـوارمٌ
وأسـري ولـو أنّ الظّـلامَ جحـافـلُ

وإنـي جـوادٌ لـم يُحَـلُّ لجـامُـهُ
ونضـوٌ يمـانٍ أغْفَلَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ

ولـي منطـقٌ لـم يرض لـي كُنْـهُ منـزلـي
علـى أننـي بيـن السمـاكيـن نـازلُ

فلـو بـان عضـدي مـا تـأسَّفـت منكبـي
ولـو مـات زنـدي مـا بكَتْـهُ الأنـامِـلُ

ابن سناء الملك:

سِـوَايَ يهـابُ المـوتَ أو يـرهَـبُ الـردى
وغيـري يهـوى أن يعيـشَ مُخَلَّـدا

ولكننـي لا أرهـبُ الـدهـرَ إن سطـا
ولا أحـذَرُ المـوتَ الـزُّؤامَ إذا عَـدَا

ولـــو مَـــدَّ نحـــوي حـــادِثُ الـــدهـــرِ كفَّـــهُ
لحَـــدَّثْـــتُ نفســـي أن أمُـــدَّ لـــهُ يـــدا
وإنـــك عبـــدي، يـــا زمـــانُ، وإننـــي
علـــى الـــرُّغـــمِ منـــي أن أرى لـــك سَيِّـــدا
ومـــا أنـــا راضٍ أننـــي واطِـــىءُ الثَّـــرى
ولـــي هِمَّـــةٌ لا تَـــرْتضـــي الأفـــقَ مَقْعَـــدا
ولـــو عَلِمَـــتْ زُهْـــرُ النجـــومِ مكـــانتـــي
لخَـــرَّتْ جميعـــاً نحـــو وجهـــي سُجَّـــدا
أرى الخلـــقَ دونـــي إذ أرانـــي فَـــوْقَهُـــمْ
ذكـــاءً وعلمـــاً واعتـــلاءً وسُـــؤدُدا

أبو تمام:

أنـا ابـنُ الـذيـنَ اسْتَـرْضَـعِ الجُـودُ فيْهِـم
وقـد سـادَ فيْهُـمْ وهـو كهـلٌ ويـافِـعُ
نجـومٌ طـوالِيـعٌ جبـالٌ فـوارعُ
غُيُـوثٌ هـواميـعٌ سُيُـولٌ دوافِـعُ
هُـمُ استـودعـوا المعـروفَ محفـوظَ مـالنـا
فضـاعَ ومـا ضـاعَـتْ لـدينـا الـودائـعُ
بهـاليـلُ لـو عـايَنْـتَ فيـضَ أكُفِّهـم
لأيْقَنْـتَ أن الـرزقَ فـي الأرض واسـعُ
هُـمُ قـوَّمـوا درءَ الشـآمِ وأيقظـوا
بنجـد عيـونَ الحـربِ وهـي هـواجـعُ
وإن صـارَعُـوا عـن مَغْمَـرٍ قـامَ دُونَهُـمْ
وخَلَّفَهُـمْ بـالجـدِّ جِـدٌ مُصَـارعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقذعْتُهُ
بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ
كشفتُ قِناعَ الشِّعرِ عن حُرِّ وجهه
فَطَيَّرْتُهُ عن فِكرِهِ وهو واقعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهر من عسرٍ ومن يسرِ
وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبِ
أُغضي إذا طرفُهُ لم يُغْضِ سَوْرتَهُ
عني وأرضى إذا ما لجَّ في الغضبِ
وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُوْنَتِه
سَهَّلْتُهُ فكأني منه في لعِبِ
مقصرٌ خطواتِ الهمِّ في بدني
علماً بأني ما قطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيَّرَكَ الإثراءُ والنعَمُ
فلن يغيرَني عن محتدي العَدَمُ
إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلكلَهُ
قراهُ صبراً وعزماً مني الكرمُ
وإنْ عَلَّني من أزمانه ظُلَمٌ
صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكْشَفَ الظُّلَمُ

فكـــل هـــذا منحـــتُ الحـــادثـــات بـــه
إنـــي امـــرؤٌ ليـــس يـرضى الضيـــم لـــي هِمَـــمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبـــتْ بـــي بيـــن نـــادي قَـــوْمهـــا
أُمُّ سَعْـــدٍ فَمَضَـــتْ تســـأَلُ بـــي
لا تخـــالـــي نَسَبـــاً يخفضنـــي
أنـــا مَـــنْ يُـــرضيـــكِ عنـــد النسـبِ
وأبـــي كســـرى علـــى إيْـــوانـــه
أيـــنَ فـــي النـــاس أبٌ مثـــلُ أبـــي
قـــد قَبَسْـــتُ المجـــدَ مـــن خيـــرِ أبٍ
وقبسْـــتُ الـــديـــنَ مـــن خيـــرِ نبـي
وضَمَمْـــتُ الفخـــرَ مِـــنْ أطـــرافـــه
سُـــؤْدُدَ الفُـــرْسِ وديـــنَ العَـــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبـــتْ طَـــيِّءُ بســـابقـــةِ المجـــدِ
علـــى العـــالميـــنَ بـــأســـاً وَجُـــوْدَا
معشَـــرٌ أمْسَكَـــتْ حُلُـــومُهُـــم الأر
ضَ وكـــادتْ مِـــن عـــزِّهِـــم أن تميـــدا
نـــزلـــوا كـــاهـــلَ الحجـــازِ فـــأضحـــى
لَهُـــمُ ســـاكِنـــوهُ طُـــرّاً عبيـــدا

سائلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْناهُ هلْ
يعرِفُ منّا إلا الفَعَالَ الحميدا

نحنُ أبناءَ يَعْرِبٍ أعْرَابُ النا
سِ لساناً وأنْضَرُ الناسِ عُودا

وكأنّ الإلٰهَ قال لنا في الحرب
كونوا حجارةً أو حديدا

ابن الرومي:

كيف أُغضي على الدَّنِيّة والفُرْ
سُ خُئولي والرومُ همُ أعمامي

ابن الرومي:

قولوا لِنَحَوِيِّنا أبي حسن
إنّ حسامِيَ متى ضربتُ مضى

لا يأمَنَنَّ السفيهُ بادرتي
فإنني عارضٌ لمن عرضا

عندي له السوطُ إن تَلَوَّمَ
في السير وعندي اللجامُ إن ركضا

أقسمتُ باللّه لا غفرتُ له
إن واحداً من عروقِهِ نبضا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُـــرُّ خليلـــي شـــاهـــداً وأبَـــرُّهُ
وأحفظُـــهُ بـــالغيـــبِ حيـــن يغيـــبُ
وإنـــي سهـــلُ الـــوجـــه للمبتغـــي النَّـــدى
وإنَّ فِنـــائـــي للقـــرى لـــرحيـــبُ
أضـــاحـــكُ ضيفـــي قبـــل إنـــزال رحلـــه
ويُخصَـــبُ عنـــدي والمحـــلُّ جـــديـــبُ
وإنـــي لتصفـــو للخليـــلِ ســـريـــرتـــي
وقـــد جعلـــتْ أشيـــاءٌ منـــه تُـــريـــبُ
أعـــاقِبُـــهُ مـــزحـــاً وأعـــرِضُ بـــالتـــي
لهـــا بيـــن أثنـــاءِ الضلـــوعِ دبيـــبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كـــم مـــن سَفيـــه غـــاظنـــي سَفَهـــاً فَشَفَيـــتُ نفســـي منْـــهُ بـــالحلْـــمِ
وكفيـــتُ نفســـيَ ظُلْـــمَ عـــاديتـــي ومنحـــتُ صفـــوَ مـــوَدَّتـــي سلْمـــي
ولقـــد رزقـــتُ لظـــالمـــي غِلَظـــاً ورحَمْتُـــهُ إذ لَـــجَّ فـــي ظُلْمـــي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعنـــي مـــن ذكـــرِ أبٍ وجـــدِّ
ونَسَـــبٍ يعليـــك ســـور المجـــدِ
مـــا الفخـــر إلا فـــي التقـــى والـــزهـــد
وطـــاعـــةٍ تعطـــي جنـــانَ الخُلْـــدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخرُ الناسُ بأحسابهم فإنما الناس ترابٌ وما

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولو أنّ قيساً قيسَ عيلانَ أقْسَمَتْ
على الشمسِ لم يَطْلُعْ عليك حجابُها

بكر بن النطاح الحنفي:

ومن يفتقِرْ منّا يَعِشْ بحسامه
ومن يفتقِرْ من سائرِ الناس يسألِ
ونحن وُصِفنا دون كلِّ قبيلةٍ
ببأسٍ شديدٍ في الكتاب المنَزَّلِ
وإنا لنلهو بالحروبِ كما لَهَتْ
فتاةٌ بعقدٍ أو سِخابِ قَرَنْفُلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَرُ الحمراءُ كانتْ أَرُومتي
وقامَ بمجدي حازمٌ وابنُ حازِمِ
عطسْتُ بأنفي شامخاً وتناولتْ
يداي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ

الطغرائي:

أبــى اللَّــهُ أن أسمُــو بغيــرِ فضــائلــي
إذا مــا ســمــا بــالمــالِ كــلُّ مُســوَّدِ
وإن كــرُمَــتْ قبلــي أوائــلُ أســرتــي
فــإنــي بحمــد اللَّــه مبــدأُ سُــؤددي
ومــا منصِــبٌ إلا وقــدري فــوقَــهُ
ولــو حُــطَّ رَحْلــي بيــن نَسْــرٍ وفــرقَــدِ
إذا لــم يكــنْ لــي فــي الــولايــة بسطــةٌ
يطــولُ بهــا بــاعــي وتسطــو بهــا يــدي
ولا كــان لــي حكــمٌ مطــاعٌ أُجيــزهُ
فــأرْغــمَ أعــدائــي وأكبِــتَ حُسَّــدي
فــأعْــذَرُ إن قصَّــرْتُ فــي حــقِّ مُجْتَــد
وآمَــنُ أن يعتــادنــي كيــدُ معْتــدِ

الطغرائي:

أصــالــةُ الــرأي، صــانتنــي عــن الخطــل
وحليــةُ الفضــلِ زادتنــي لــدى العَطَــل
أهَبْــتُ بــالحــظِ لــو نــاديــتُ مستمعــاً
والحــظ عنــي، بــالجُهَّــالِ، فــي شُغُــلِ
لعلــه إن بــدا فضلــي ونَقصُهُــمُ
لِعينــه، نــامَ عنهــم أو تنبــهَ لــي
وإن عَــلانــي مَــنْ دُوْنــي فــلا عجــبٌ
لــي أسوةٌ بــانحطــاطِ الشمسِ عــن زُحَــلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحتَ يا ابن سعدٍ حُزْتَ مكرمةً
عنها يقصِّرُ من يَحفى وينتعلُ

سربلتني حكمةً قد هدبتْ شيمي
وأجَّجْتَ غربَ ذهني فهو مشتعلُ

أكونُ إن شئتُ «قُساً» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخرِ مرتجلُ

وإن أشأ «فكزيد» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقتْ بيَ الحِيَلُ

أو «الخليلَ» عروضياً أخا فَطِنٍ
أو «الكسائي» نحوياً له عِلَلُ

تغلي بداهةُ ذهني في مركبِّها
كمثل ما عرفتْ آبائيَ الأُوَلُ

وفي فمي صارمٌ ما سَلَّهُ أحدٌ
من غِمدِه فدرى ما العيشُ والجذَلُ

محمد الأبيوردي:

أما عَلِموا أني وإن كنتُ مُقْتراً
أروي من القِرنِ الحسامَ المصمما

ويُشْرِقُ وجهي حين يُنْسَبُ والدي
وتَلْقَى عليه للسيادةِ مَيْسَما

متى حَصَلَتْ أنسابُ قيسٍ وخندف
فلي مَن روابيهن أشزفُ مُنتمى

وإن نُشِــرَتْ منهــا صحيفــة ونــاسـب
رأيــتَ بُــدوراً مــن جــدودي وأنجمــا
لهــم أوجُــهٌ عنــدَ الفخــارِ يَــزِينُهــا
عــرانيــنُ مــا شَمَّــتْ هــوانــاً ومَــرْغَمــا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنــي امــرؤ لا أصــوغُ الحَلْــيَ تعملُــهُ
كَفّــايَ لكــن لســانــي صــائــغُ الكَلِــمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنـا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةً
ولكنّ عيبي أنّ مطلعي الغربُ

وإنّ مكاناً ضاقَ عني لَضَيِّقٌ
على أنَّهُ فيحٌ مَهامِهُهُ سُهْبُ

وإنّ رجالاً ضَيَّعُونِي لَضُيَّعٌ
وإنّ زماناً لم أَنَلْ خِصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلوموني فإني عالمٌ بالذي تأتيه نفسي وتَدَعْ
فُضِّلَ الجمعةُ يَوْماً وأنا كل أيامي بأفراحي جُمَعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

ليَ نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عُمراً
وجميعَ الأنامِ طُرّاً عبيدا

لـــو تـــرقّـــتْ فـــوق السِّمـــاكِ محـــلاً
لـــم تـــزل تبتغـــي هنـــاك صُعُـــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنـــا بنـــي مـــروانَ كيـــف تبـــدلَّـــتْ
بنـــا الحـــالُ أو دارت علينـــا الـــدوائـــرُ
إذا ولـــد المـــولـــودُ منـــا تَهَلَّلَـــتْ
لـــه الأرض واهتـــزَّتْ إليـــه المنـــابـــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لـــم أكـــنْ للعَـــلاءِ أهـــلاً بمـــا تـــراهُ فمـــن يكـــونُ
فكـــلُّ مـــا أبتغيـــه دونـــي ولـــي علـــى همتـــي ديـــونُ
ومـــن يَـــرُمْ مـــا يقـــلُّ عنـــهُ فـــذاك مـــن فِعلِـــهِ جنـــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكـــرت بعـــزلتـــي وهجـــرتُ راحـــي
فمـــن ذاتـــي غبـــوتـــي واصطبـــاحـــي
وفجـــرُ اللَّـــهِ أشـــرقَ فـــي فـــؤداي
رخـــى الضـــو بـــراق النـــواحـــي
فمـــا للشـــكِ ظـــلٌ فـــي وجـــودي
ومـــا للغـــي خطـــو فـــي ســـراحـــي
جمـــالُ اللَّـــهِ رفـــرفَ فـــي حيـــاتـــي
جمـــال اللَّـــهِ ألمســـهُ بـــراحـــي
أنـــا فـــوق الـــزمـــان وفـــوق نفســـي
وفـــوق الـــوهـــم والحـــق الصـــراح
صحبـــتُ بخـــاطـــري الآبـــادَ حتـــى
فقـــدتُ علـــى مجـــاهلهـــا جنـــاحـــي
ومـــا زجـــتُ الـــوجـــودَ فكـــل شـــيء
يـنـاجيـنـي بمـا يـرضـي طمـاحـي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنـــا فـــي هـــذه الحيـــاة نشيـــد
محكـــم الـــوقـــع ســـاحـــر التـــرديـــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود

أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسبِ

نسـب علـى الـدنيـا نتيـه بـه
عجبـاً علـى عجـب علـى عجـب

أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة وبنـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـب الأبطـال مـن قبـل ثمـودِ

زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود

كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد

كلمـا قيـل انطـوت أعـلامهـم
وانطـووا هبـوا إلـى مجـد جـديـد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقـــعٍ كلُـــجِّ البحـــر خضـــتُ غمـــاره
ولا معقَـــلٌ إلا المنـــاصـــل والجُـــردُ
صبـــرتُ لـــه والمـــوت يحمـــر تـــارةً
وينغَـــلُ طـــوراً فـــي العجـــاج فيســـوَدُّ
فمـــا كنـــت إلا الليـــث أنهضـــهُ الطـــوى
ومـــا كنـــتُ إلا السيـــف فـــارقـــه الغمـــد
صـــؤول ولـــلأبطـــال هَمْـــسُ مـــن الـــونَـــى
ضـــروب وقلـــبُ القـــرنِ فـــي صـــدرِه يعـــدو
فمـــا مهجـــة إلا ورمحـــي ضميـــرهـــا
ولا لبَّـــة إلا وسيفـــي لهـــا عقـــد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْـــتُ فـــي غـــربـــةٍ لا النفـــس راضيـــة
بهـــا ولا الملتقـــى مـــن شيعتـــي كثـــب
ومـــن عجـــائـــب مـــا لاقيـــتُ مـــن زمنـــي
أنـــي مُنيـــتُ بخطـــب أمـــره عجـــبُ
أثـــريـــتُ مجـــداً فلـــم أعبـــأ بمـــا سَلَبَـــتْ
أيـــدي الحـــوادثِ منـــي فهـــو مكتســـبُ
لا يخفـــضُ البـــؤسُ نفســـاً وهـــي عـــاليـــةً
ولا يشيـــدُ بـــذكـــرِ الخـــامـــلِ النشـــبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــــي القضـــــاء ورفيقـــــي القَـــــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـــى العـــذابَ لســـت أخشـــى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـا فـي جـوهـري قـديـم علـى الأرض وإن كـان حْـادثـاً ميـلادي
أنـا جـزءٌ مـن عـالـم مـا لـه مـن آخـر ينتهـي بـه أو نفـاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاومُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذرونـــي وأنجـــوا مـــن شظـــايـــا تصيبكـــم
إذا لـــم أُطِـــقْ صبـــراً فـــأطلَقْـــتُ أنفـــاسـي
فـــإنـــي علـــى مـــا نـــالنـــي مـــن مســـاءة
لأرحـــمُ صحبـــي أن يُلـــمَّ بهـــم بـــأســـي
أنـــا الألـــمُ الســـاجـــي لبُعـــد مـــزافـــري
أنَـا الأملُ الـدّاجـي ولـم يَخْـبُ نبـراسـي
أنـــا الأســـدُ البـــاكـــي، أنـــا جبـــلُ الأســـى
أنـــا الـــرَّمـــسُ يمشـــي دامـيـاً فـــوقَ أرمـــاسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلْت جيبي قماطاً وكمي دثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنـا البحـر فـي أحشـائـه الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي
فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي
فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنِّـي إِذَا مَـا ٱلْمَـوْتُ لَـمْ يَـكُ دُونَـهُ
مَـدَى ٱلشِّبْـرِ أَحْمِـي ٱلأَنْـفَ أَنْ أَتَـأَخَّـرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـإِنَّنِـي وَٱلَّـذِي أَمْسَـى يُمَجِّـدُهُ
عِنْـدَ ٱلأُقَيْصِـرِ تَسبِيـحٌ وَتَهْلِيـلُ

لاَ نَشْتَـرِي ٱلْخَسْـفَ تَبْتَـاعُ ٱلْحَيَـاةَ بِـهِ
حَتَّـى تُخَـرَّقَ بِـٱلطَّعْـنِ ٱلسَّـرَابِيـلُ

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنِّـي أَنَـا ٱلْمَـرْءُ لاَ يُعْطِـي عَلَـى تِـرَةٍ
وَلاَ يَقُـرُّ عَلَـى ٱلضَّيْـمِ إِذَا غُشِمَـا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجَعْفِيُّ:

لَوْ مُتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْزَةً
يُضَعِّفُنِي فِيهَا ٱمْرُوءٌ غَيْرُ عَادِلِ
وَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا
أُطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْتُ لاَ أُعْطِيكَ قَسْراً ظُلاَمَةً
وَلاَ طَائِعاً مَا قَدَّمَتْ رِجْلَهَا قَدَمْ
وَلاَ ٱلدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ ٱلنَّجْمَ قَاعِداً
وَتَنْزِعَ أَصْلَ ٱلْمَرْخِ مِنْ جَانِبَيْ أَصَمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بت بين معرَّسٍ أوغاد
وربضت يوماً ربضة الآساد
قالوا انزوى خلف الستور ففاتهم
إني بلغت من الفخار مرادي
وابوا عليّ بأن أقول لأن لي
قول الفحول وشيمة الأمجاد
ما ضرني والصبح أبلج واضح
عذل العذول وطعنة الحسّاد

أي يـا زمـان أبـت صـروفـك أن تـدع
حـــراً يضـــم وداده لـــودادي

فلقـد نهضـت تـذودنـي مـن مـأربـي
وتصـدنـي عـن طـارفـي وتـلادي

فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
طـرا لأحـرار الـزمـان أعـادي

وعـرفـت منـي مـا الكفـاح وإنهـا
لا تقطـع الأسيـاف بـالأغمـاد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّـي لأُعطـى الحـقَّ مـن لـو ظلمتُـه
أقـرَّ وأعطـانـي الـذي أنـا طـالـب

وآخـذ حقّـي مـن رجـالٍ أعـزّة
وإن كَـرُمـت أعـراقُهـم والمَنـاسـب

ونحـن المُـوْرِدون شَبـا العـوالـي
حِيـاضَ المـوت بـالعـدد المُثـاب

تـركنـا الأزدَ يَبْـرُق عـارضـاهـا
علـى ثَجْـرٍ فـدارات النِصـاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

اَرِيـدُونِـي إِرَادَتَكُـمْ فَـإِنِّـي عَلَـى مُـرِّ ٱلْعَـدَاوَةِ مَـا بَقِيـتُ
نَشَـأْتُ بِهَـا لَـدُنْ أَنّـي وَلِيـدٌ وَوَارِثُهَـا بَنِـيَّ إِذَا فَنِيـتُ

وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعِيُّ:

إِنِّـــي ٱمْـــرُؤٌ مِـــنْ بَنِـــي خُـــزَيْمَـــةَ لاَ
أَقْبَـــلُ ضَيْمـــاً مَـــا لَـــمْ أُقَـــدْ كَلِبـــا
لَسْـــتُ بِمُعْـــطٍ ظُـــلاَمَـــةً أَبَـــداً
عُجْمـــاً وَلاَ أَتَّقِـــي بِهَـــا عَـــرَبَـــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسَّدُوسِيُّ:

نَـــاقَ إِنِّـــي أَرَى ٱلْمَقَـــامَ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ
عَظِيمـــاً فِـــي قُبَّـــةِ ٱلإِسْـــلاَمِ
طَـــرَدُونِـــي مِـــنَ ٱلْبِـــلاَدِ وَقَـــالُـــوا
مَـــالِـــكُ ٱلضَّيْـــمِ مِـــنْ بَنِـــي ٱلْحُكَّـــامِ
قَـــدْ أَرَانِـــي وَلِـــي مِـــنَ ٱلْعَـــامِـــلِ ٱلنِّصْـــفُ بِحَـــدِّ ٱلسِّنَـــانِ أَوْ بِـــٱلْحُسَـــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنِّـــي لاَ تَلِيـــنُ عَـــرِيكَتِـــي
إِلَـــى مَـــنْ يُعَـــادِينِـــي وَلاَ أَتَجَشَّـــعُ
وَلاَ أَمْتَـــرِي بِـــٱلْخَسْـــفِ حَتَّـــى يُـــدِرَّنِـــي
وَلَكِنَّـــي آبَـــى ٱلْخَسْـــفَ مَـــا دُمْـــتُ أَسْمَـــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكُـمْ
وَلٰكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ
إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطِ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـٱلْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمَـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا
فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفَّـا وَمَنْسِمَـا
وَإِلاَّ فَمَـا بِـٱلْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْـشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْـطِ ٱلْحَـقَّ سَـائِلَـهُ
وَٱلـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَـــا رَاكِبـــاً بَلِّغْـــنَ وَلاَ تَـــدَعَـــنْ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ وَإِنْ هُـــمُ جَـــزِعُـــوا
فَلْيَجِـــدُوا مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ فَـــإِنِّـــي
كُنْـــتُ مَيْتـــاً قَـــدْ مَسَّنِـــي جَـــزَعُ
لاَ أَسْمَـــعُ ٱللَّهْـــوَ فِـــي ٱلْحَـــدِيـــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِـــي فِـــي ٱلْفِـــرَاشِ مُضطَجَـــعُ
جَلَلْتُـــهُ صَـــارِمَ ٱلْحَـــدِيـــدَةِ
كَـــٱلْمِلْحَـــةِ فِيـــهِ سَفَـــاسِـــفٌ لُمَـــعُ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ قَتَلْـــتُ سَيِّـــدَكُـــمْ
فَـــٱلْيَـــوْمَ لاَ دِمْنَـــةٌ وَلاَ تَبَـــعُ
وَٱلْيَـــوْمَ قُمْنَـــا عَلَـــى ٱلسَّـــوَاءِ فَـــإِنْ
تُجْـــرُوا فَـــدَهْـــرِي وَدَهْـــرُكُـــمْ جَـــدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَـــرْتُ أَبَـــا أُمِّ ٱلْخَشَيْـــرِمِ فَـــٱعْتَـــرَتْ
تَبَـــارِيـــحُ ذُكْـــرَاهُ كَمَـــا يَعْتَـــرِي ٱلْخَبْـــلُ
فَبِـــتُّ أُعِيـــرُ ٱلنَّجْـــمَ عَيْنَـــاً سَكِينَـــةً
لَهَـــا بَعْـــدَ نَـــوْمِ ٱلنَّـــاسِ مِـــنْ دَمْعِهَـــا كُحْـــلُ
فَـــإِنْ أَنَـــا لَـــمْ أَثْـــأَرْ بِحَـــوْطٍ فَـــإِنَّنِـــي
كَمَـــا قَـــالَ سِيحَـــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْـــلُ

وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُــولُ لِــيَ ٱلْخَلِــيُّ وَبَــاتَ حِلْســاً
بِظَهْــرِ ٱللَّيْــلِ شــدَّ بِــهِ ٱلْعَلُــومُ

اَطِــبٌّ مِــنْ سُعَــادَ عَنــاكَ مِنْــهُ
مُــرَاعَــاةُ ٱلنُّجُــومِ أَمَ ٱنْــتَ هِيــمُ

وَلٰكِــنْ ثَــارَ صَــاحِــبُ بَطْــنِ رَهْــوٍ
وَصَــاحِبُــهُ فَــإِنَّــا بِــهِ زَعِيــمُ

اَوَ ٱخُــذَ خُطَّــةً فِيهَــا سَــوَاءٌ
اَبِيــتُ دَلِيــلُ وَاتِــرِهَــا نَــؤُومُ

ثَــأَرْتُ بِــهِ بِمَــا ٱفْتَــرَقَــتْ يَــدَاهُ
فَظَــلَّ لَهُــمْ بِنَــا يَــوْمٌ مَشُــومُ

وقال:

أنــا السِمْــع الأزلّ فــلا أبــالــي
ولــو صَعُبــت شنــاخيــبُ العِقــاب

ولا ظَمَــأ يــؤخّــرنــي وحَــرٌّ
ولا خَمْــص يقصِّــر مــن طِــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ أَفْنَــاءَ مَــذْحِــجَ أَنَّنِــي
ثَــأَرْتُ بِخَــالِــي ثُــمَّ لَــمْ أَتَــأَثَّــمِ

تَــرَكْــتُ أَبَــا بَكْــرٍ يَنُــوءُ بِصَــدْرِهِ
بِصِفّيــنَ مَخْضُــوبَ ٱلْكُعُــوبِ مِــنَ ٱلــدَّمِ
يُــذَكِّــرُنِــي يَــاسِيــنَ حِيــنَ طَعَنْتُــهُ
فَهَــلاَّ تَــلاَ يَــاسِيــنَ قَبْــلَ ٱلتَّقَــدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّــتْ لِــيَ ٱلْخَمْــرُ وَكُنْــتُ ٱمْــرَءًا
عَــنْ شُــرْبِهَــا فِــي شُغُــلٍ شَــاغِــلِ
فَــٱلْيَــوْمَ أُسْقَــى غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ
إِثْمــاً مِــنَ ٱللَّــهِ وَلاَ وَاغِــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

انِّــي أَبَــى ٱللَّــهُ أَنْ أَمُــوتَ وَفِــي
صَــدْرِيَ هَــمٌّ كَــأَنَّــهُ جَبَــلُ
يَمْنَــعُ مِنِّــي طَعْــمَ ٱلشَّــرَابِ وَإِنْ
كَــانَ رَحِيقــاً مِــزَاجُــهُ عَسَــلُ
حَتَّــى نَقَضْــتُ ٱلْــوِتْــرَ ٱلْعَظِيــمَ وَدَا
نَيْــتُ بُيُــوتــاً وَبَيْنَهَــا خَلَــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

ٱلْيَوْمَ حَلَّ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَمَا
كَانَ ٱلشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ

وَجَزَيْتُ سَعْداً بِٱلَّذِي فَعَلُوا
وَأُحِلَّ لِي مَاوِيَّةَ ٱلْقَتْلُ

وَلَقَدْ أَبَأْتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً
مِنْهُمْ فَلاَ لَوْمٌ وَلاَ عَذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً
عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي ٱلذِّمَارِ وَيَمْنَعُ

وَلٰكِنَّنَا نَقْلِي ٱلْفِرَارَ وَلاَ نَرَى
ٱلْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو ٱلْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَٱلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ
وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ ٱلْمَوْتِ سُلَّمَا

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً
وَلٰكِنْ رَأَوْا صَبْراً عَلَى ٱلْمَوْتِ أَكْرَمَا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـا قَـوْمُ لَـوْ إِحْـدَى يَـدَيَّ أَبَـتْ
اِلاَّ ٱلْفِـرَاقَ قَطَعْتُهَـا مِنِّـي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـوْ أَنَّ كَفِّـي أَبْغَضَـتْ قُـرْبَ سَـاعِـدِي
يَقِينًـا لَمَـا ٱحْتَـاجَـتْ ذِرَاعِـي إِلَـى كَفِّـي
أَأَبْـذُلُ وُدِّي لِلْعَـدُوِّ تَلَهْـوُقـاً
اَبَـى وَحَمَـى مِـنْ ذَاكُـمُ أَبَـداً أَنْفِـي
فَـلا سَلِمَـتْ نَفْسِـي وَلاَ عِشْـتُ لَيْلَـةً
اِلَـى أَنْ أَرَانِـي قَـائِـلاً غَيْـرَ مَـا أُخْفِـي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

اَلاَ أَبْلِـغْ أَخَـا قَيْـسٍ رَسُـولاً
بِـأَنِّـي لَـمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَخُنِّـي
وَلٰكِنِّـي طَـوَيْـتُ ٱلْكَشْـحَ لَمَّـا
رَأَيْتُـكَ قَـدْ طَـوَيْـتَ ٱلْكَشْـحَ عَنِّـي
وَكُنْـتُ إِذَا ٱلْخَلِيـلُ أَرَادَ هَجْـرِي
قَلَبْـتُ لِهَجْـرِهِ ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ
كَـذَاكَ قَضَيْـتُ لِلْخُـلاَّنِ أَنِّـي
اَدِيـنُ عَلَيْهِـمِ وَأَدِيـنُ مِنِّـي

وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَداً خَلِيلاً
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتَمِنِّي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيداً غِنَى ذِي ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتْبَعُ ٱلأَلْوَى ٱلْمُدَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ ٱلْمُتَقَرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ٱلصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ ٱلْوَصْلِ إِلاَّ ٱنْفِتَالاَ
وَشَابَ ٱلإِخَاءَ بِشَوْبِ ٱلْبَلاَءِ
كَشَوْبِكَ بِٱلْمِلْحِ عَذْباً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْتُ أَلاَّ نَدَى عِنْدَهُ
وَلاَ وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ ٱلْوِصَالا
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي
مَنَادِحَ أُعْمِلُ فِيهَا ٱلْجِمَالاَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحمتْ
وإذا نطقتُ فإنّني الجَوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذِرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تَتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوًى وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّنِي
أصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إن لَمْ أُقْتَلِ

الفهرس

في الفخر العربي ٥
الفخر في العصر الجاهلي ٦
الفخر في صدر الإسلام وفي العهد الأموي ٢٠
الفخر في العهد العباسي ٣٣
الفخر في العصر الحديث ٦٠
متفرقات في الفخر ٦٨